

ملاحظات رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة بالسودان حول الأثر الإيجابي لعلاقة المنظمة بالأمم المتحدة

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً واتفاقية رسمية تم توقيعها أثناء الإجتماع رفيع المستوى حول اللاجئين والمهاجرين بين الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والمدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، ويلىام ليسى سوينق لتأكيد أن المنظمة الدولية للهجرة أصبحت وكالة على صلة بمنظومة الأمم المتحدة. ويُعد ذلك علامة بارزة على الطريق بالنسبة للهجرة وكذلك نقطة تحول في العلاقة بين المنظمة الدولية للهجرة والأمم المتحدة. وهذه هي المرة الأولى التي يجتمع فيها رؤساء الدول والحكومات لمخاطبة قضايا الهجرة واللاجئين.

والسؤال الرئيسي هو كيف ستؤثر العلاقة الجديدة للمنظمة الدولية للهجرة مع منظومة الأمم المتحدة على المنظمة وعلى المهاجرين وعلى الدول الأعضاء. و سيكمن الجواب النهائي في كيفية معالجة إدارة المنظمة الدولية للهجرة لهذا الانتقال. ففي قرار مجلس المنظمة رقم 1309 بتاريخ 24 نوفمبر 2015، قطعنا على أنفسنا عدة التزامات تتصل بالحفاظ على السمات الأساسية للمنظمة التي حددتها دولها الأعضاء. وتشمل هذه الخصائص الأساسية الاستقلال والمرونة والفعالية من حيث التكلفة والقدرة على الاستجابة.

سيكون للمنظمة الدولية للهجرة حضوراً بارزاً في منظومة الأمم المتحدة، ونتطلع إلى تعاون أوثق مع الوكالات الأخرى، و لكن قد يتطلب ذلك تعديلات في بعض مذكرات التفاهم.

وبالنسبة لبعثة المنظمة في السودان، سيكون لهذه العلاقة الجديدة أثر إيجابي ملحوظ على حياة المهاجرين داخل وخارج السودان من خلال التأثير الفعال على المناقشات السياسية داخل منظومة الأمم المتحدة، بالإضافة إلى عضوية المنظمة الكاملة في آليات التنسيق على المستوى العالمي والميداني. و سيستدعي ذلك مشاركة أكبر و اعتراف داخل منظومة الأمم المتحدة بحوار السياسات الإقليمية والدولية حول الهجرة.

و من ناحية واقعية، سيُمكن هذا التغيير للمنظمة الدولية للهجرة من أن تُصبح قانونياً جزءاً من فريق الأمم المتحدة القطري. و قد كانت للمنظمة مساهمة فعالة في إطار مساعدات الأمم المتحدة الإنمائية و تستطيع الآن أن تُشارك في مثل هذه الفعاليات و في آليات التنسيق الأخرى (مثلاً، اللجنة الدائمة ما بين الوكالات) كعضو كامل و ليس مجرد عضو مؤقت.

لقد كان القرار النهائي بالإنضمام لمنظومة الأمم المتحدة قراراً استراتيجياً في طبيعته و تعود بداية التفكير فيه إلى 1951، تاريخ ميلاد المنظمة الدولية للهجرة. و عبر العقود الماضية، حرصت المنظمة على العمل على نحو واثق مع الأمم المتحدة، و على الإلتزام بعدد من سياساتها و إجراءاتها (مثلاً، مرتبات العاملين والهيكـل الوظيفي، والنظام الأمني، ونظام التقاعد، والأنظمة العنقودية).

ومع وضع هذه التغييرات في الحسبان، سيظل العمل اليومي لبعثة المنظمة في السودان كما هو لأننا، في واقع الأمر، جزء من منظومة الأمم المتحدة، نبحث قضايا الهجرة في فريق الأمم المتحدة القطري. ولن يكون هنالك تغيير في اسم المنظمة أو في دستورها، أو في علمها أو شعارها. ومثلما كان الحال سابقاً، يجب أن نكتسب الثقة والاحترام على نحو يومي، ويُمكن أن نفقدهما في لحظة، والإنضمام لمنظومة الأمم المتحدة لا يُغيّر شيئاً من ذلك.

سيُمكننا وضع المنظمة الجديد في منظومة الأمم المتحدة من الإحتفاظ بالمرونة التشغيلية والإستقلالية، وهو النموذج الذي وافقت عليه الدول الأعضاء في المنظمة، وسيكون وضع المنظمة مثل وضع منظمة التجارة الدولية. و مثل وكالات الأمم المتحدة الأخرى، كانت وستظل المنظمة الدولية للهجرة منظمة دولية عامة. و ستحتفظ المنظمة بهيكلها الحاكم المنفصلة، و هيكلها التنظيمي، و وجودها الميداني المنفصل. و قد شارك موظفو المنظمة الدولية للهجرة في صندوق الأمم المتحدة المشترك للمعاشات لعدة سنوات، و يشاركون في إدارة الأمم المتحدة للأمن والسلامة و سيظل كل ذلك دون تغيير.



"و بهذه العلاقة الجديدة، سيكون للمنظمة الدولية للهجرة مقعدها على طاولة الأمم المتحدة؛ و صوت في الحوارات؛ و باب مفتوح بالهيئات الرئيسية الصانعة للسياسات مثل مجلس الرؤساء التنفيذيين للتنسيق و لجنته العليا للبرامج و الإدارة؛ و الحصول على المعلومات و على التمويل؛ و فرصة أكبر للمساهمة في أهداف التنمية المستدامة و مساعدة المهاجرين و الدول الأعضاء".

من مقابلة مع رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة،
ماريو ليتو مالانكا
1 أكتوبر 2016